

و ماسواها (193)



sadigalsamarrai@gmail.com

البناء بلسم الحاء!! (2)

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

ثالثاً: إراحة البناء!!

وطنٌ يُبنى وشعبٌ يرتقي وبه الأنوار دوماً تلتقي

البناء صيرورة إجتماعية أخلاقية فكرية نفسية عمرانية وثقافية ذات تأثيرات إيجابية في صناعة الحياة الأفضل.

وهو قوة إبداعية إنسانية حضارية تعبّر عن قدرات المجتمعات والأمم ودورها في الحاضر والمستقبل.

البناء صوت الفضيلة والرحمة والمحبة والألفة والتكافل والتعاون والتفاعل الإجتماعي السامي المنير.

وهو عزم وإرادة ووثوب نحو آفاق جديدة وتطلعات نافعة متوقّدة في دروب المسيرة الحيّة لأي مجتمع.

البناء سعادة وطنية وإنطلاقة معرفية ونهج حضاري متوهج بأنوار الأفكار الخلاقة المنبتقة من بناييع الطموح الجماعي الصاعد نحو مجد التعبير عن الخير وقدراته الراجعة

وهو الخيار الإيجابي للمجتمعات التي تريد أن تكون وتتحقق وتطلق إرادتها وما عندها من الرؤى والتصورات الفياضة في نهر الوجود الإنساني المتدفق الأفكار والأنوار.

البناء خطوة مجد ونهضة حياة وصوت إيمان ومحبة وفهم وإدراك متنوّر بجواهر الأفكار السماوية ومناهج العقائد الرحمانية ، وفيه يتمكن الإنسان من إطلاق إيمانه وإقامة عمارة أفكاره ، والمساهمة في زيادة مساحة الأنوار فوق التراب.

البناء صيرورة إنسانية تتجلى فيها المعاني الصادقة الخالصة اللازمة لقوة الكينونة الإجتماعية، والإنبثاق الصحيح لمخزون الإرادة الطيبة ومشاعل المساهمات الخيرة في تأسيس الدفق الحضاري المشرق.

البناء علاج نفسي وروحي وثقافي وسياسي وعقائدي وإنساني للويلات والآهات والأحزان والآلام والمعاناة والمقاساة والحاجات ، فهو ثورة ضد الفقر والجوع والمرض والتحطم الإجتماعي والأخلاقي ، والعلاج الأنجع للفساد والقهر والظلم والجور والحرمان.

البناء هو المنفذ الأفضل للخروج من مأزق الإستنقاع الحضاري والإتلاف الوطني والأخلاقي ، لأنه يفتح أبواب الأمل والطموحات ، ويسمح للشمس أن تشرق في كل مكان.

البناء صيرورة إجتماعية أخلاقية فكرية نفسية عمرانية وثقافية ذات تأثيرات إيجابية في صناعة الحياة الأفضل

البناء سعادة وطنية وإنطلاقة معرفية ونهج حضاري متوهج بأنوار الأفكار الخلاقة المنبتقة من بناييع الطموح الجماعي الصاعد نحو مجد التعبير عن الخير وقدراته الراجعة

البناء خطوة مجد ونهضة حياة وصوت إيمان ومحبة وفهم وإدراك متنوّر بجواهر الأفكار السماوية ومناهج العقائد الرحمانية

البناء علاج نفسي وروحي وثقافي وسياسي وعقائدي وإنساني للويلات والآهات والأحزان والآلام والمعاناة والمقاساة والحاجات

البناء وسيلة الأمم والمجتمعات في التخلص من التدايعات والإضطرابات والإنهيارات المتنوعة.

البناء هو الخيار الأول ولا خيار إلا البناء.

فحيّ على البناء وحيّ على خير العمل.

حيّ على بناء الوطن من أقصاه إلى أقصاه.

حيّ على بناء المدارس والمعاهد والمنتزهات والملاعب والنوادي الثقافية والرياضية والمكتبات ,

والأسواق والطرق والفنادق والعمارات والساحات الجميلة والنافورات والحدائق الغناء.

حيّ على بناء النفس والعقل والروح والإرادة والأمل والمحبة والأخوة الوطنية.

حيّ على بناء الهوية الوطنية والمعاني والمعايير التي تجمع الناس , وكأنهم الصفوف المرصوفة

المعتصمة بحبل الوطن , المشيد بإرادة الخير والمحبة المنيرة والألفة والتكافل والمصلحة المشتركة والمصير المشترك.

حي على بناء السعادة الإجتماعية , فالبناء حرية وقوة وقدرة على التمتع الإنساني الراقي بمباهج

الحياة ومفاتها.

فحيّ على البناء , فإنه الرجاء.

رابعا: أشغلو الناس بالبناء ولا تشغلوهم بالبكاء!!

البناء أن ينشغل الناس بالحياة وينذوقوا طعمها , والبكاء أن ينشغل الناس بالموت ويستلطفوا وجوده

والقفز إليه برغباتهم الشعورية واللاشعورية , والبكاء يؤسس للكآبة والبؤس والحرمان ويوفر للناس مزيدا من مفردات الشقاء والعناء والبلاء والألم.

البناء نشاط إنساني فعال يمنح الحياة قيمة وقوة وحرارة تواصل وتفاعل, ويملأ العاملين بالبهجة

والسرور والقدرة على السيطرة والتغيير وتحقيق الأهداف.

والبناء يحقق الآمال ويفتح الأبواب الموصدة ويستحضر الفرص ويغذي الناس بكل مفردات الحياة

والتقدم , ويبيدهم عن صغائر الهموم ويوفر لهم مادة متفائلة للحديث والرجاء والثقة بالحاضر والمستقبل.

البناء يرسخ يم الوحدة والمحبة والخير في النفوس وينقلها من حالات الإحباط والانكسار إلى

محطات التوثب والإنجاز ويضخها بطاقات الصيرورة الإنسانية المتألقة.

البناء يجعل الناس تعبر عن إنسانيتها وفضائلها ويطرد منها أمارات السوء والبغضاء , ويجعلها

تفكر بالمصلحة العامة المشتركة وبالأمن والسلام والمحبة , لأنها تدر عليهم أرباحا وتمنحهم قدرات للتفاعل الخلاق مع المستقبل.

البناء هو مفتاح الأمن والأمان والوحدة الوطنية في بلاده , ومن دون البناء ومنح الثقة الكاملة

للإنسان لكي يتحمل مسؤوليته ويقوم بدوره الايجابي تجاه وطنه , فإنه سيبقى يعاني من مآزق كثيرة ولا يمكنه الخروج من دائرة العنف المفرغة التي يدور فيها ويعاني الأمرين بسببها.

البناء يصنع وجودا وطنيا زاهيا ويرسم قسماات الفرح والسرور على الوجوه التي تعبت من ملامح

القهر والضنك والأحزان.

البناء علاج نفسي للكآبة وعواصف الويلات والأحزان والندب وعذابات الضمير والنكد المقيت.

هو ثورة ضد الفقر والجوع
والمرض والتخبط الإجتماعي
والأخطائي , والعلاج الأنجع
للفساد والقهر والظلم والجور
والحرمان

حيّ على البناء وحيّ على خير
العمل.
حيّ على بناء الوطن من أقصاه
إلى أقصاه

حيّ على بناء المدارس
والمعاهد والمنتزهات
والملاعب والنوادي الثقافية
والرياضية والمكتبات ,
والأسواق والطرق والفنادق
والعمارات والساحات الجميلة
والنافورات والحدائق الغناء

حيّ على بناء النفس والعقل
والروح والإرادة والأمل
والمحبة والأخوة الوطنية.

البناء أن ينشغل الناس بالحياة
وينذوقوا طعمها , والبكاء أن
ينشغل الناس بالموت
ويستلطفوا وجوده والقفز إليه
برغباتهم الشعورية
واللاشعورية

البناء يحقق الآمال ويفتح
الأبواب الموصدة ويستحضر
الفرص ويغذي الناس بكل

مفردات الحياة والتقدم ,
ويبعدهم عن صغار المموم

البناء يصنع وجودا وطنيا
زاهيا ويرسم قسماث الفرح
والسرور على الوجوه التي
تعبت من ملامح القمر والضئك
والأحزان.

اليانسون لا تعنيهم الحياة لأنهم
لا يعرفونها ولا يجدوا سبيلا
للإحساس بها والتفاعل مع
أيامها وتذوق طعمها

اليانسون هم جنود الموت
وهم الموت والأموث , ولهذا
ينتحر اليانسون في كل بقاع
الأرض.

إن الكثير من معطيات العنوة
يتوطنها شيطان الكآبة واليأس
والقنوط , والتغرب والتشرد
من الحياة بكل ما فيها من
معاني ومحفزات ودوافع
ورغبات

إن من لا يعرف الحياة يكون
عالما بالموت ويتصور أن
وجوده لا يعني شيئا وأن
الموت كل شيء , فيكون
ضحية لكل طماع يريد أن
يحوله إلى مفخخة بشرية تقضي
على الآخرين معه

والبناء ترويح نفسي ونشاط إقتصادي سعيد ومفيد للجميع ويحقق الوحدة الوطنية , ويقضي على
النعرات الظلامية التي تريد النيل من الماضي والحاضر والمستقبل.

البناء ولا جواب غير البناء .

فاتركوا المدن تبدع المشاريع , والإنسان يصنع ما يريد ولا تخذله , بهذا فقط يتحقق كل شيء ,
أما أن نكرس البطالة ونؤذي الخلق ونضعهم في دوامة الخوف والوعيد , فأنا نسعى إلى مسيرات
العويل والبكاء والدموع , ونحقق في الحياة موتا ونجعل الناس يعيشون في يأس وخيم يدفع بهم إلى أن
يفعلوا ما هو يائس وسوداوي ودموي.

فاليانسون لا تعنيهم الحياة لأنهم لا يعرفونها ولا يجدوا سبيلا للإحساس بها والتفاعل مع أيامها
وتذوق طعمها.

اليانسون هم جنود الموت وهم الموت والأموث , ولهذا ينتحر اليانسون في كل بقاع الأرض,
لإنقطاع سبل تواصلهم بالحياة وفقدانهم الإحساس بها , فيتلذذون بالموت ويستلطفونه ولا يجدون لهم
خيارا سواه , فيرمون بنفسهم إليه وهم في غاية الرضا والعشق لهذه الخاتمة التراجيدية السوداء.
الذين يكون لا يعرفون من الحياة إلا أنها دهليز أسود تنزف منه الدماء , وما تعودت أسماعهم إلا
صرخات الموت والعويل والنحيب الشديد , التي تدفعهم إلى مزيد من الإستثمار الدموي والجنائزي في
مجتمعهم.

فهم لا شغل عندهم ولا عمل يمكنهم القيام به في أيامهم المضجرة المشلولة المصابة بالترنن الرؤي
وطاعون الأحقاد الأسود , الذي ينتشر بسرعة مهولة ليقضي على الآلاف كل يوم ببرود أعصاب ولذة
مكتتب يائس لا يرغب من الحياة بشيء ويستقدم الموت إستقدا.

إن الكثير من معطيات العنف يتوطنها شيطان الكآبة واليأس والقنوط , والتغرب والتشرد من الحياة
بكل ما فيها من معاني ومحفزات ودوافع ورغبات.

فهؤلاء بلا إحساس بالحياة لأنهم ما عرفوها ولا تذوقوا طعمها , ولا أدركوا قيمة العطاء والبناء
فيها , ولا تحملوا مسؤولية التفاعل معها وتحقيق بعض المعاني المفيدة فيها.

إن من لا يعرف الحياة يكون عالما بالموت ويتصور أن وجوده لا يعني شيئا وأن الموت كل شيء
, فيكون ضحية لكل طماع يريد أن يحوله إلى مفخخة بشرية تقضي على الآخرين معه , لأنه لا يفهم
بالحياة ولا يعطي قيمة لحياة الآخرين مادام هو لا يعرفها ولا يفهمها ولا يتذوقها أبدا , فالحياة تتحول
إلى نقطة سوداء في زمن الخوف والحرمان والبطالة وضياح الأمن والأمان.

إن الجواب الأكثر صدقا وتأثيرا في الحياة الوطنية بعيدا عن كل الرؤى والتفسيرات والتصورات ,
هو نداء "حي على البناء" البناء بسواعد وأفكار وإبداعات وطنية خالية من التدخلات الأجنبية.

فالمواطن أينما كان عليه أن يبني مدينته ومحلته ويساهم في توفير المدارس والمكتبات والسكن
اللائق لأبناء قريته وناحيته وقضائه ومدينته مهما كبرت أو صغرت.

المواطن يحتاج أن يوجه جهوده وأنظاره إلى البناء والرفاهية والتقدم , وليتخلص من هذه الحمى
السوداء التي تحرق أوصاله وتتسبب له بالمزيد من سفك الدماء , والكثير من المشاحنات والمناوشات
المذهبية والطائفية التي لا تخدم الوطن وتضر بكل المواطنين.

إن التوجه للبناء هو خلاصة التعبير عن الوطنية والقوة والإقتدار والتفاعل الواعي مع الواقع الدامي
, الذي يبحث عن مخرج ويسعى إلى الإستقرار والعثور على منفذ معقول يخلصه من العويل والبكاء ,

ويرمي بالهراءات المذهبية والطائفية في معازل النسيان.

لأنه لا يفهم بالحياة ولا يعطي
قيمة لحياة الآخرين مادام هو
لا يعرفها ولا يفهمها ولا
يتذوقها أبدا

الحياة تتحول إلى نقطة سواد
في زمن الخوف والحرمان
والبطالة وضيق الأمن والأمان.

حي على البناء" البناء بسواعد
وأفكار وإبداعات وطنية
خالية من التدخلات الأجنبية

المواطن سيكتشف بأنه لا
يمكنه أن يتحقق إلا في وطنه
, ولا يمكنه إلا أن يكون ابن
شعبه وأي دعوة للتشرد
والتهافت لا تنفع ولا تفيد
أحدا.

لو تأملنا شعوب الأرض التي
مرت بظروف كظروفنا
وأقسى , لأدركنا أن البناء
كان مخرجا للوحيد من
ويلاتها وملامتها

المواطن عليه أن يشمر عن سواعد المسؤولية والبناء وأن يعبر عن وطنيته بالإبداع العمراني ,
والفعل الإنساني الخلاق الذي يحفظ كرامته ويصون وجوده الزاهي المجيد.

المواطن وبعد هذه السنوات القاسيات لا بد له أن يقف أمام نفسه ويتساءل عن الحل الأمثل لما هو
عليه من سوء الحال والمآل , وأن يكون كأبي شعب آخر حي صاحب تأريخ وحضارة وأمجاد.

المواطن سيكتشف بأنه لا يمكنه أن يتحقق إلا في وطنه , ولا يمكنه إلا أن يكون ابن شعب وأي
دعوة للتشرد والتفتت لا تنفع ولا تفيد أحدا.

ولتصمت الألسن التي لا تقدم شيئا شافيا بل تريد أن تستثمر في الدمارات والمشاحنات والخرابات,
وهي لا تفكر بطريقة وطنية , وإنما تسعى نحو تحقيق مكاسب ذاتية لا تنفعهم ولا تنفع أولادهم
وأحفادهم وإنما تؤسس لأطماع الآخرين في الوطن.

البناء البناء هذا هو الجواب وما عداه هو أصل العناء.

ولو تأملنا شعوب الأرض التي مرت بظروف كظروفنا وأقسى , لأدركنا أن البناء كان مخرجا
الوحيد من ويلاتها وملامتها , فالبناء يصنع جمالا ويمنح الناس أدوارا ويحقق لهم الرفاهية والسعادة
ويشيع روح المحبة والصفاء والرجاء.

بالبناء تصنع الشعوب وجودها وتحقق أدوارها وأمجادها الإنسانية المتميزة.

وسعادة الأوطان ورفاهيتها وتقدمها يتحقق بجهود أبنائها , أما الاعتماد على الآخر لتحقيق ذلك
فأنه يورث ما لا تحمد عقباه.

ولنتذكر بأن الديمقراطية يحققها البناء وينميها ويطلق سعادة الحياة التي تعبر عنها.

والبناء دوما ينتصر على الخراب والهدم مهما طال وتفاقم.

فلنهزم الدمار بالبناء ونقضي على العنف والمشاعر السلبية بالبناء , لأنه التعبير الإيجابي الأصح
عن الحياة والحب والأمل.

فهيا إلى البناء وتبا للبقاء فقد كفانا ما أصابنا منه وقد سكبنا دموعا فتت قلب الحجر .

والخلاصة أن الدواء في البناء , والعافية بالبناء , والتقدم بالبناء , والقوة بالبناء , والمجتمعات التي
تفقد مهارات البناء يتوطنها الهزال والخسران , وتغادرها العزة والكرامة والسودد , وتعيش حائرة
تاتية في وديان الوجيع والإنهزام المقيم.

فهل من نخوة بناء ووثبة بناء وكيونة بناء تعيد للأمة نضارة جوهرها , وأصيل معدنها الحضاري

البديع الأنوار والكواكب والنجوم!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa193-271117.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية نمو تعاون عربي رفقا بعلوم وطب النفس

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

خدمات الاعلان بالمتجر الإلكتروني

www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

اشتراكات الدعم في اصدارات الشبكة

www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36